
قصص الحيوان
في القرآن الكريم
٨
الحمار
منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
حامد الأحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمار عزير

هذه قصّةُ رجلٍ أماتَهُ اللهُ تعالى وأماتَ معه حمارَه مائةَ عامٍ ثمّ بعثَهُ !

أين حدث هذا ؟ ومتى ؟

يحكي لنا اللهُ تعالى في القرآنِ الكريمِ أنّ (عُزَيراً) عليه السلامُ خرجَ ذاتَ يومٍ من قريته ، وركبَ حمارَهُ، وحملَ طعامَهُ وشرابَهُ، وسارَ قاصداً قريةً أخرى !

وفي طريقه مرّ على قريةٍ خاويَة[1]، لاأثَر فيها للحياةِ، فبيوتُها مهدّمَةٌ، وأشجارُها ميتةٌ، وأهلُ القريةِ قد ماتوا، وماتت معهم دوابُّهم، ولم يَبقَ منهم الاّ العظامُ !

(١) خاوية : ساقطة .

ولم يسمع في تلك القريةِ حركةً ولاصوتاً سوى صوتِ الرّيحِ !

نزلَ عُزَيرٌ عليه السلامُ عن حمارِهِ، ووضعَ طعامَهُ وشرابَهُ أمامَهُ، ثمّ راحَ يتأمّلُ مشهدَ الموتِ والخَواءِ في تلك القريةِ، ثم سألَ نفسَهُ: لقد ماتَ أهلُ القريةِ، وماتت حيواناتُهم، وأصبحوا عظاماً نَخِرَةً[٢]، واللهُ تعالى سوفَ يُحييهِم يومَ القيامةِ، ولكن كيف يُحييهم؟ كيفَ سيكسو هذه العظامَ باللحمِ ثم يُعيدُ فيها الحياةَ، فيعودُ كلُّ إنسانٍ وكلُّ حيوانٍ كما كانَ قبلَ موتِهِ؟ كيف يحدثُ هذا !؟ أنى[٢] يحيي هذه اللهُ بعدَ موتِها ؟

وأراد اللهُ سبحانهُ وتعالى أن يُريَ عُزَيراً قدرتَهُ على إحياءِ الموتى، وفي تلك القريةِ الخاويةِ ماتَ عزيرٌ، وماتَ حمارُهُ، وطالَ غيابُهُ عن أهلِهِ فخرجوا يبحثون عنه، سألوا

---

(٢) نخرة : بالية ، متفتتة .

(٣) أنّى : كيف ؟

عنه في القُرى المجاورة، وسألوا عنه القوافلَ القادمةِ، ولكن لاأحد يعرفُ أينَ عُزَيَر !؟ .

لقد اختفى ولم يترك وراءَهُ أثَراً ، حتى يئسَ أهلُهُ من عودتهِ، وقالَ بعضُهم لبعضٍ : لقد ماتَ عُزَير !

نعم، لقد ماتَ عُزَيرٌ، وماتَ حمارُهُ، ولاأحدَ يعرفُ أنهما هناك في تلك القريةِ الخاوية .

وبعدَ مائة عامٍ أعادَ اللهُ تعالى الرّوحَ الى عُزَيرٍ، وبعثَهُ من مرقَدِهِ، وسَألَهُ: (كم لبِثتَ) ؟ أي : كم يومٍ مرَّ عليكَ في هذه القريةَ ؟ وظنَّ عُزَيرٌ أنه كان نائماً فقالَ: (لَبِثتُ يوماً أو بعضَ يومٍ)، قال له اللهُ تعالى: (بَل لبثتَ مائةَ عامٍ) .

مـاذا ! ؟

مائةُ عامٍ وأنا في هذه القرية ؟

نعم ياعُزَير ، لقد كنتَ مـيّتاً فـأحيـاك اللهُ، ألم تسأل نفسَكَ ذاتَ يومٍ: (أنّى يحُيي هذه الله بعد مَوتِهِا) ؟ ولكي يجيبكَ على سؤالِكَ فقد أراكَ ثلاث آياتٍ :

الأولى : أنّ اللهَ تعالى أماتَك مائةَ عامٍ ثمّ بعثَكَ !

الثانية : أنظر الى طعامِكَ وشرابِكَ الذي حملتَهُ معكَ من قريَتِكَ قبلَ مائةِ عامٍ، إنه لم يتغيّر، ولم يُصبهُ العفَنُ، ولم يتبّدلَ طعمُهُ ولا لونُهُ ولارائحتهُ ! فأَيّةُ قدرةٍ هذه التي حَفِظتهُ !؟

الثالثة : أنظر إلى حمارِكَ لقد أصبحَ عظاماً بالية لاحياةَ فيها، ولكنها بدأت الآنَ تتحركُ ويعودُ كلُّ عظمٍ الى مكانه من جسد الحمار، انظر الى حمارِكَ ! لقد أصَبحَ هيكلاً من العظامِ، وها هو اللَحمُ يكسوها ليعودَ حماراً سَوِيّاً بعثَ اللهُ تعالى فيه الرّوحَ !!

وبعدَ أن رأى عُزَيرٌ هذه الآياتِ الثلاثة قالَ:

(أعلمُ أنّ اللهَ على كلٍّ شيءٍ قديرِ)

إنّ الذي أماتَهُ مائةَ عامٍ ثم أحياهُ، والذي كَسا عظامَ حمارِهِ لحماً وبعثَ فيه الروحَ، والذي حفظَ طعامَهُ وشرابَهُ

كلَّ هذهِ المدَّةِ، إنَّ الذي أراهُ كلَّ هذهِ المعجزاتِ قادرٌ على إحياءِ الموتى يومَ القيامَةِ .

وركبَ عُزَيرٌ حمارَهُ وعادَ الى قريتِهِ ،

مائةُ عامٍ مرّت... تغيّرَ كلُّ شيءٍ في القريةِ: أهلُها وبيوتُها وأشجارُها . ولم يتعرّف عليه أحدٌ في القريةِ إلاّ عجوزٌ من أهلِ بيتهِ فقدت بصرها وحينَ طرقَ عليها البابَ سألتهُ: مَن أنتَ ؟

قالَ : أنا عُزَير .

قالت:سبحانَ اللهِ،لقد خرجَ عُزيرٌ قبلَ مائةِ عام ولم يَعُد!

قالَ : إني أنا عُزَير .

قالت: انَّ عزيرٌ كان رجلاً تقيّاً صالحاً مُستَجابَ الدعاءِ، فإن أنتَ دعوتَ اللهَ فَردَّ لي بصري ونظرتُ إليكَ عرفتك .

ودعا لها عُزيرٌ فَردَّ لها بصرها، ولما رأتهُ قالت: سبحانَ اللهِ، إنكَ أنت عُزَيرٌ !!

بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة البقرة

الآية - ٢٥٩

(أو كالذي مَرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ علي عروشِها
قالَ أنّى يُحيي هذه اللهُ بعدَ مَوتها فأماتَهُ اللهُ مائةَ
عامٍ ثمَّ بعثهُ قالَ كم لَبِثتَ قالَ لبثتُ يوماً أو بعضِ يومٍ
قالَ بَل لبثتَ مائةَ عامٍ فانظر إلى طعامكَ وشرابكَ لم
يتسنَّه وانظر الى حمارِكَ ولنجعلكَ آيةً للناسِ وانظر
الى العظامِ كيفَ ننشزُها ثمَّ نكسوها لحماً فلمَّا تبيَّنَ
له قالَ أعلمُ أنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قدير) .

صدق الله العظيم

خاوية : ساقطة مهدمة

عروشها : سقوفها

أنّى : كيف ؟

بعثه : أحياه

لم يتسنَّه : لم يتغيَّر

آية : علامة تدلّ على قدرة الله تعالى

ننشزها : نحركها ونرفعها ونعيد كل عظم الى مكانه من جسد الحمار

الدروس والعبر

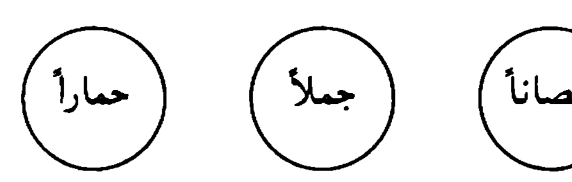
١- قدرةُ اللهِ تعالى على إحياء الموتى، فقد أماتَ عُزَيزاً وحمارَهُ مائة عامٍ ثمّ بعثهما !

٢- كما تجلّت قدرتُه تعالى وحكمتُهُ في حفظِ طعامِ عُزَيرٍ وشرابهِ من العفَنِ والتفسّخ والفسادِ مائة عامٍ كاملة.

٣- إنّ اللهَ تعالى سيُحيي الموتى جميعاً ويبعَثُهم يومَ القيامةِ ويحاسبُهم على اعمالِهِم !

الاســئلة

السؤال الأول : كانَ عزيرٌ عليه السلامُ يركبُ :



السؤال الثاني : لماذا أماتَ اللهُ عزيراً مائةَ عام ؟

السؤال الثالث : حين سألَهُ اللهُ تعالى (كم لبثتَ)، ماذا قالَ عُزَير؟

السؤال الرابع: في هذه القصةِ كانت هناك ثلاثُ معجزاتٍ، ماهي ؟

السؤال الخامس: مَنِ الذي تعرّفَ على عزيرٍ حين عادَ الى قريتهِ ؟

السؤال السادس : وردت هذه القصةُ في سورة :

يوسف	البقرة	المائدة

السؤال السابع : صِل بخطٍّ مستقيمٍ بين الكلمة ومعناها :

بعثه	نحركها ونرفعها
يتسنّه	أحياه
أنّــى	يتغير
ننشزها	كيف



اقرا فيها :

طبع بموافقة وزارة الاعلام ٧٨١ في ٥/١٠/١٩٩٣